

الفـهـم - رسـ

- 5 -2725 اضطرابات الإرادة (والإمتياز واتخاذ القرار والحركة والفعل)
- 11 - 2726 اضطرابات الإرادة(والإمتياز واتخاذ القرار والحركة والفعل)(2)
- 18 -2732 (الاعتمال ؟) [1] والاعتزام (3) عن طبيعة "الإرادة
- 25 - 2733 (الاعتمال ؟) والاعتزام (4) من منظور الإيقاع العيوي
- 29 - 2739 (الاعتمال ؟) والاعتزام (5) من منظور الإيقاع العيوي
- 35 - 2740 الخيال والمنهج والزمن والتطور
- 39 - 2746 استدرالك: استعالة إثبات جميع نظريات التطور، ومع ذلك...!!
- 45 - 2747 (الاعتمال ؟) والاعتزام (6)
- 49 -2753 (الاعتمال ؟) والاعتزام (7)
- 54 - 2754 (الاعتمال ؟) والاعتزام (8)
- 58 -2760 موحدة إلى اضطرابات الإرادة
- 65 - 2761 موحدة إلى اضطرابات الإرادة

- 69 2766- المـزـيـد عـن عـلاـقـة الإـرـادـة بـالتـطـور (1)
- 76 2767- هل يـتـطـور (يـنـمـو) إنـسـان فـرد بـاـخـتـياره؟
- 81 2774- تـرـجـيـع إـرـادـة تـضـخـيم الـذات عـلى حـسـاب إـرـادـة الحـياة
- 85 2775- الإـرـادـة و الإـبـداع
- 90 2781- إـرـادـة التـصـعـيـد بـالـوعـي إـلى الـوعـي المـطـلق: إـلى ما بـعـده (1 مـن ..)
- 97 2782- ثـقـافـتـنا: و تـفـعـيـل إـرـادـة الحـياة
- 103 2788- مـلـاحـظـات شـخـصـية مـن و اقـع المـمـارـسة و الـثـقـافـة ([1])
- 110 2789- مـوـدـة إـلى تـجـلـيـات الـوـجـود البـشـري الخـمـسة و عـلاـقـتـها بـالإـرـادـة
- 117 2795 - إثـارـة قـضـية لا تـسـمـع بـالـمـرـجـع
- 124 2796- لـعـبـة مـن العـلاج الـجـمـعي: "... و أنا مـسـئـول مـن كـده"
- 139 2802- عـن الـوعـي (1 مـن ..) مـاهـية الـوعـي
- 144 2803- عـن الـوعـي (2 مـن ..) مـاهـية الـوعـي (2)

2725- اضطرابات الإراحة (والإعتزاز واتخاذ القرار والحركة والفعل)

استهلال:

غريب عنوان هذا الفصل:

بالانجليزية توجد كلمة واحدة لكل ذلك هي Conation وقد رجعت إلى الانجليزية، فوجدت أنها كلمة مهمة مفيدة، لكنها متعددة المعاني، من أول المحاولة والرغبة إلى اللفتة إلى الشوق أن تعمل فعلاً هادفاً. (11)

لكنها في القاموس الطبى "دورلاند" هي القوة التي تتطلب جهداً من أى نوع، وهي الميل الشعورى للفعل، وهي متعلقة بالإرادة. (12) أما الترجمة المباشرة من جوجل مثلاً فهي "الاعتزام".

ومن المورد: الرغبة والإرادة، ومن القاموس العصرى: هي "النزوع"، وبالرجوع لأصل الكلمات العربية: نجد أن "الاعتزام" يحمل معنى المثابرة. اعتزم الطريق: مضى فيه ولم ينثن، واعتزم الأمر: حملة وصبر عليه.

أما النزوع: فهو حالة شعورية ترمى إلى سلوك معين!!

وبعد

بإله عليكم ما هي الكلمة الواحدة المناسبة فى اللغة العربية التي تؤدى الغرض العلمى المحدد الذى يبدأ بتحديد أبعاد الوظيفة التي سوف ندرسها، وهل ما جاء فى الانجليزية هو جامع مانع أم أنه مثل أية لغة يشير ولا يحيط؟ هذه الحيرة اللغوية مفيدة للأسباب التالية:

أولاً: هي ترجعنا إلى صعوبة فصل الوظائف النفسية عن بعضها البعض

حين "أقرر" أو "أفعل" إنما تتعدد معالمى فيما هو "أنا" "فأكون"، "فأقرر"، "فأفعل"

فرط الحركة:

Hyperactivity: نظراً

للاختلافات الفردية لا

يمكن أن نحدد ظاهرة

فرط الحركة إلا بمقارنتها

بالمستوى الذى كان عليه

المريض قبل أن يلاحظ -

أو يلاحظه آخر - فى هذا

المجال، إذ يعتبر المريض

مصاباً بفرط الحركة إذا

ما قورنته حركته بسالته

بمده فى هذا المجال

الزعزعة Irritability:
وتشير إلى درجة جسيمة
من فرط القلق الحركي
كما يحدث في حالات
الاكتئاب التزمزمي أو
الموسم

فرط الزعزعة يصفه درجة
قصوى من شدة النشاط
الحركي غير المستقر

التهميم الحركي Motor
Excitement: يشير إلى
نوع شديد من فرط
الحركة، وقد يستمر طويلاً،
وكتيراً ما يكون خطراً
ومحطماً

يتصفه التهميم الكاتاتوني
(التخشبى) بأنه غير موجه
من مشيرات الخارج، وكأنه
انفجار داخلي يطبع في
أى اتجاه (كسبارة
ملغومة)

ثانياً: هي تنبها - أو تذكرنا - أن أية كلمة لا ينبغي أن تؤخذ إلا في سياقها
ثالثاً: هي تلقى علينا مسئولية التفرقة بين الرغبة، والميل، والنية، والفعل
واستمراره بالمثابرة حتى غايته، لأن التوقف عند أية مرحلة باكراً يفسد المعنى المراد
تدعيمه كمفهوم المثابرة الإيجابي للظاهرة قيل أن نعد اضطراباتنا.
رابعاً: هي تذكرنا أيضاً بعجز الكلمات في ذاتها عن تحديد وظائف عقلية أو نفسيه
أو وجدانية محددة. (كما لاحظنا مثلاً في فصل الوجدان).

لكل هذا:

فضلت اختيار هذا العنوان الطويل جداً كما ترون

قبل المتن:

تناولنا في الفصول الأولى من هذا العمل أبعاد "الصحة النفسية" وحركيتها وهي
تطرح مسائل وقضايا ومفاهيم شديدة الارتباط بالثورة الحالية وبالذات ما يتعلق
بالإرادة والحرية، وبرغم أنه كان تنظيراً مطولاً نوعاً ما، إلا أنه يمثل الخلفية
الضرورية لمن يريد أن يتعرف على السواء وصعوبة تحديده حتى يستوعب
الاضطرابات المرضية في هذه المنطقة بالذات، وبما أن الفصل كله تقريباً متعلق بهذه
المساحة، وبما أنني لا أتوقع أن يرجع إليه القارئ كما أرجو، فسوف أضطر إلى
اقتطاف أجزاء محدودة منه كلما لزم الأمر، فوجب الاعتذار عن التكرار مسبقاً.

مقدمة:

يغطي هذا الجانب من الوجود الإنساني مدى واسعا من السلوك البشري بدءاً من
التأزر الفعلى واللوازم الحركية حتى أعقد أشكال السلوك الإرادى، وقد أكد سيلفانو
أرييتى على تلك الرابطة الوثيقة بين السلوك الحركي وبين الإرادة، وبالإضافة إلى ذلك
فإن تحديد الذات بصفاتها كياناً متميزاً واحداً له معالمه الواحدة الخاصة التي تفصله
عن الآخر، وفي نفس الوقت تؤكد علاقته بالآخرين إنما يتطلب ممارسة ما هو "أنا
أفعل" بشكل يعمق ما هو "أنا واحد متميز"، وبالتالي فإننى حين "أقرر" أو "أفعل" إنما
تحدد معالمى فيما هو "أنا" "فأكون"، "فأقرر"، "فأفعل"، (وسوف نعود إلى ذلك لاحقاً).
على أن وصف الأعراض المرضية في هذا المجال المترامى لا يمكن الإحاطة به
بسهولة في صورة أعراض محددة المعالم طول الوقت.

وفيما يلي محاولة تقديم اضطرابات هذه المنطقة بعد تقسيمها بالكاد إلى مستويات تقريبية على الوجه التالي:

أما المستوى **الأول** فسوف يتناول الجانب الوصفي (الحركي أساسا) في حين يهتم المستوى **الثاني** بتجليات خلل الإرادة في مجالات التعبير خاصة، أما المستوى **الثالث** فيتناول أعراض اضطرابات الإرادة على مستوى أعلى مرتبط بالهوية وتحديد أبعاد الذات واتخاذ القرار.

أولاً: المستوى الوصفي الحركي: اضطرابات الأداء:

1- فرط الحركة: Hyperactivity: نظرا للاختلافات الفردية لا يمكن أن نحدد ظاهرة فرط الحركة إلا بمقارنتها بالمستوى الذي كان عليه المريض قبل أن يلاحظ - أو يلاحظه آخر - في هذا المجال، إذ يعتبر المريض مصابا بفرط الحركة إذا ما قورنت حركته بسالف عهده في هذا المجال، ومظاهر فرط الحركة يمكن تعدادها فيما يلي:

(i) الزعزعة Irritability: وتشير إلى درجة جسيمة من فرط القلق الحركي كما يحدث في حالات الاكتئاب التزعزعي أو الهوس.

و**فرط الزعزعة** يصف درجة قصوى من شدة النشاط الحركي غير المستقر، فيذرع المريض المكان جيئة وذهابا بالإضافة إلى عدم الاستقرار في الجلسة أو الهيئة، فما إن يجلس حتى يقوم، وما إن يقوم حتى يجلس وهكذا، وقد تحدث الزعزعة المفردة أيضا في حالات الفصام وخاصة الفصام الوجداني الهوسي، وأحيانا ما تكون الزعزعة إرهابات لاقترب الهياج الكاتاتوني الخطر. ومن المألوف أن يحدث الانتحار أو التهيج العدوانى بعد فترة وجيزة من ظهور درجة مفردة من الزعزعة غير المبررة.

(ii) التهيج الحركي Motor Excitement: يشير إلى نوع شديد من فرط الحركة، وقد يستمر طويلا، وكثيرا ما يكون خطرا ومحطما، وبرغم أن الهياج يكاد يشبه بعضه بعضا إلا أنه مع الملاحظة الدقيقة يمكن تمييز ما يلي:

(أ) يتصف التهيج الكاتاتوني (التخشبى) بأنه غير موجه من مثيرات الخارج، وكأنه انفجار داخلى بطيح فى أى اتجاه (كسيارة ملغومة).

التصريح الهوسى يبدو أقرب إلى الثورة التى يمكن أن يثورها الشخص العادى، لكنهما ثورة مبالغ فيها جدا، تتبع فى توجههما مثيرات الخارج المحيطة كما تكون مشتتة ومتنقلة فى نفس الوقت

التصريح الحركى الصرعى (كجزء من أو بدلا عن النبوة الصرعية) فإنه يبدو تهيجا أعمى غير موجه من الخارج ومصاحبه بدرجة من تغير الوعى

التصريح الانفجارى المؤذى شبه العادى وهو أقرب إلى العدوان القاسى وقد يكون سمة لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أو العاصفية ويكون فيه الاعتداء موجها لأشخاص معينيين أكثر من مجرد فرط الحركة

(ب) **التهيج الهوسي** يبدو أقرب إلى الثورة التي يمكن أن يثورها الشخص العادي، لكنها ثورة مبالغ فيها جدا، تتبع في توجهها مثيرات الخارج المحيطة كما تكون مشتتة ومتقلبة في نفس الوقت.

(ج) أما **التهيج الحركي الصرعى** (كجزء من أو بديلا عن النوبة الصرعية) فإنه يبدو تهيجا أعمى غير موجه من الخارج ومصاحب بدرجة من تغير الوعي.

(د) وهناك نوع من **التهيج الانفجاري المؤذى** شبه العادي وهو أقرب إلى العدوان الفاسى وقد يكون سمة لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أو العاصفية ويكون فيه الاعتداء موجها لأشخاص معينين أكثر من مجرد فرط الحركة.

(هـ) أما **التهيج الانشقاقي** الذى يشاهد فى بعض حالات الهستيريا فيبدو فيه المريض وكأنه يلعب دورا، إلا أنه يلعبه دون أن يدري إذ يبدو الدافع والتوجه ذا هدف خاص، برغم أنه يبدو بعيدا عن وعى المريض وإرادته الظاهرة، ويغلب عليه محاولات الإثارة الدرامية، وجذب الانتباه:

(و) ثم يأتي **التوتر الحركي النزق** = زلز (أكاستيزيا) **Acasthesia**: وهو نوع من فرط الحركة القصيرة المدى والمكررة، وفيها لا يكاد المريض يستقر أبدا، ويتحرك بخطوات سريعة وقصيرة فى المكان، ويحكى -غالبا- كم يعانى من التوتر الدائم المزعج، وتعتبر الأكاستيزيا نوعا من القلق الحركي المبالغ فيه والمتكرر، وعادة ما تحدث هذه الظاهرة كأحد مضاعفات المهذئات الجسمية (النيوروليات الكلاسية) لكننا نلقاها أيضا فى بعض حالات القلق الشديد، وقبيل الهياج الكاتاتوني وبعض حالات الاكتئاب عقب الفصام.

(ز) وأخيرا فإن **التهيج الهذيانى Delirious Excitement**: هو نوع من عدم الاستقرار أكثر منه فرط الحركة التلقائى، وعادة ما تكون الحركة مرتبطة باضطرابات الإدراك المصاحبة (الخداع والهلوسة) وأيضا قد يصبغها السبب المسئول عن الهذيان .

2- وعلى الطرف الآخر قد يظهر الاضطراب الحركى فى همود الحركة، ويتجلى فى المظاهر التالية:

(أ) **تأخر الاستجابة Retardation**: ويظهر هذا أساسا فى الاستجابة اللفظية للأسئلة أو الحوار، وإن كان يمتد أيضا للاستجابة الحركية، وبالرغم من أن أغلب

التصحيح الانشقاقي الذى يشاهد فى بعض حالات المستيريا فيبدو فيه المريض وكأنه يلعب دورا، إلا أنه يلعبه دون أن يدري إذ يبدو الدافع والتوجه ذا هدف خاص، برغم أنه يبدو بعيدا عن وعى المريض وإرادته الظاهرة، ويغلب عليه محاولات الإثارة الدرامية، وجذب الانتباه

التوتر الحركى النزق = زلز (أكاستيزيا) **Acasthesia**: وهو نوع من فرط الحركة القصيرة المدى والمكررة، وفيها لا يكاد المريض يستقر أبدا، ويتحرك بخطوات سريعة وقصيرة فى المكان

التهيج المذهياني

Delirious

Excitement: هو نوع

من عدم الاستقرار أكثر

منه فترط الحركة التلقائي،

ومعادة ما تكون الحركة

مرتبطة باضطرابات

الإحراق المصاحبة

(الخداع والملوسة)

تأخر الاستجابة

Retardation: ويظهر

هذا أساساً هي الاستجابة

اللغوية للأسئلة أو الحوار،

وإن كان يمتد أيضاً

للاستجابة الحركية

السبات Stupor: هنا يصل

الهمود الحركي إلى

درجة توقف الحركة تماماً،

وقد تتوقف حركة الأحياء

لدرجة بالغة وتظهر هي

شكل إمساك أو انحباس

البول أو حتى مجز عن بلع

اللغابي، ويحدث مثل ذلك

في حالات الاكتئاب

الشديد وما قد يكون

مصحباً له من عدمية

حالات تأخر الاستجابة يشير إلى خمود في النشاط عامة إلا أنه قد يدل على درجة من التردد في اختيار الاستجابة المناسبة، وبالتالي يصبح أكثر دلالة على نوع من اضطراب الإرادة وليس مجرد هبوط في طاقة النشاط.

(ب) السبات Stupor: هنا يصل الهمود الحركي إلى درجة توقف الحركة تماماً،

وقد تتوقف حركة الأحياء لدرجة بالغة وتظهر في شكل إمساك أو انحباس البول أو

حتى عجز عن بلع اللعاب، ويحدث مثل ذلك في حالات الاكتئاب الشديد وما قد يكون

مصحباً له من عدمية، وقد قل حديثاً تواتر السبات مع الاكتئاب وإن ظل وارداً في

حالات الكاتاتونيا (بالتبادل مع التهيج الكاتاتوني عادة)، ومن المؤلف أن يسبق التهيج

الكاتاتوني فترة قصيرة من السبات الهامد.

3- تكرار الحركة: وقد أوردنا هذه الأعراض هنا، وهي أيضاً من منطلق

اضطرابات الإرادة بشكلها المباشر كما سيأتي فيما بعد، ويظهر هذا البعد في شكل

الأعراض التالية:

(أ) اللوازم Tics: هي حركات معادة غير هادفة، وهي وإن كانت شعورية إلا

أنها تلقائية ذات اندفاع مستقل، فلا يمكن مقاومة حدوثها، وتشمل عادة مجموعة

صغيرة من العضلات، وهي عادة حركات قصيرة معادة، سريعة لا يملك المريض

منعها، ونظراً لسرعتها لا يحاول ذلك أصلاً.

(ب) الطقوس Rituals: وهي نوع من الحركات القهرية المركبة التي تصف

السلوك الوسواسي في مجال الحركة، ويدرك المريض أنها بلا معنى ولا مبرر لكنه

إذا منعها بإرادته توتر حتى يعجز فيكررها فيهدأ مؤقتاً لكن سرعان ما يتراكم التوتر

حتى يكررها وهكذا، وهي شديدة التنوع من أول غسل اليدين إلى إعادة قفل الأبواب،

إلى تكرار الوضوء مرارا.... الخ.

(ج) البطء الوسواسي: قد يبدو غريباً أن يوضع البطء كنوع من تكرار الحركة،

إلا أن الفرض وراء ذلك هو أن البطء هنا لا يعتبر عدم حركة بقدر ما يعتبر تكرار

السكون، أي أن المريض الوسواسي يكرر قرار عدم الحركة، وكأنه بمنعه فهو في

تباطؤه عن الحركة يكرر السكون، وهذا النوع يشبه الطقوس الوسواسية من حيث أن

الإسراع بالحركة (محاولة تجاوز البطء الوسواسي) ينتج عنه نفس التوتر المتصاعد

الذي يؤدي في النهاية إلى تكرار السكون (إن صح التعبير).

(٤) القهر الوسواسي المركب: ويشير إلى نوع من تكرار تصرفات أكثر تعقيدا من مجرد تكرار حركة مركبة عادية، وبعضه يندرج أيضا تحت عجز التحكم في النزوات، وهذا ما سوف نناقشه غداً مع اضطرابات الإرادة.

4- اضطرابات حركية أخرى: (مما لا يمكن أن يدرج تحت فرط الحركة أو الهمود أو التكرار) ومن ذلك:

(أ) الجمدة Cataplexy: وتشير إلى فقد توتر العضلات فجأة حتى الخذل فالتخشب، وينتج هذا أحيانا مع فرط الانفعال (ولعل هذا ما يعنيه القول العربي: استلقى على قفاه من الضحك، ربما لأنه فقد توتر العضلات فجأة).

(ب) السرمنة Somnambulism: وهي ظاهرة تشير إلى "السير نوما" وهي أقرب إلى اضطرابات الوعي منها إلى اضطرابات الحركة، لكنها تُذكرُ هنا حيث تفسر بأن الجهاز الحركي يستيقظ (يستعيد وعيه) منفصلا عن الجهاز الحسي والإدراكي.

اللوازم Tics: هي حركات معادة غير هادفة، وهي وإن كانت شعورية إلا أنها تلقائية ذات اندفاع مستقل، فلا يمكن مقاومتها حدوثها. وتشمل عادة مجموعة صغيرة من العضلات

الطقوس Rituals: وهي نوع من العركات القهرية المرصبة التي تصف السلوك الوسواسي في مجال الحركة، ويدرك المريض أنها بلا معنى ولا مبرر لكنه إذا منعها بإرادته توتر حتى يعجز فيكررها فيهدأ مؤقتا لكن سرعان ما يتراكم التوتر حتى يكررها وهكذا

[1] – Conation = act of attempting – advice a wish or craving – to act purposefully (WEBSITE)

[2] The power which impels to effort of any kind the conscious – tendency to act, also: pertaining to will–power

2726 - اضطرابات الإراحة (والإمتزاه واتخاذ القرار والحركة والفعل)(2)

ثانياً: اضطرابات الأداء في مجال التعبير:

هذه المجموعة تشير إلى اضطرابات الأداء حين تكون الحركة مختصة أساساً بالتعبير اللفظي أو الجسدي عن الأفكار أو العواطف أو الداخل عموماً، ومن ذلك أحياناً.

أ- اضطرابات النطق: مثل العقلة (وقفة يصعب تحريكها) Stammering والتهتة (حركة يصعب وقفها) Stuttering وقد سبق عرضها **(نشرة 30 - 5 - 2012)**، وبمراجعة تفسير هذا التعريف العربي الجميل استطعت أن أفرق لطبتي بين "العقلة" و"التهتة" بنطق أي اسم وليكن محمد، فإذا توقف النطق عند الميم بالتسكين محمّممّد ولم يتحرك إلا بصعوبة إلى "الدال" فإنها عقلة، أما إذا كرر مقطع محمّم محمّم محمّم ووجد صعوبة في وقف التكرار ليتحرك إلى الدال فهي تهتة. **(11)**

ب- البكم: ويدرج هذا إذا كان كف حركة الكلام هو الاضطراب الأساسي أساساً.



ج- العرقلّة Blocking: وهو ما يقابل عرقلّة التفكير

العقلة (وقفة يصعب تحريكها) Stammering
والتهتة (حركة يصعب وقفها) Stuttering

العرقلّة Blocking: وهو ما يقابل عرقلّة التفكير (نشرة 30 - 5 - 2012). ولكن في مجال الحركة، ويمكن أن نرى العرقلّة حتى التوقف في مجرى الكلام أو أثناء المشي حيث يحدث التوقف فجأة مع أو بدون تغيير الاتجاه متى استأنف المشي، أو يحاول المريض الكلام



(نشرة 30-5-2012)، ولكن في مجال الحركة، ويمكن أن نرى العرقلة حتى التوقف في مجرى الكلام أو أثناء المشى حيث يحدث التوقف فجأة مع أو بدون تغيير الاتجاه متى استأنف المشى، أو عاود المريض الكلام، لم يحدث هذا عادة والمريض لا يكون واعيا تماما لأى سبب يبرر توقفه أو تغيير اتجاهه، أو على الأقل يكون الوعى مختلفا نوعيا ولو بدرجة طفيفة. والعرقلة فى التفكير قد يصاحبها أو لا يصاحبها عرقلة فى الحركة.

د - التفعيل Acting out: ويعنى التعبير المباشر عما يعتلم فى اللاشعور من نزعات، وذلك دون تبرير أو تغطية أو استعمال ميكانيزمات معينة للتحوير والتهديب، وهذا يختلف عن "الاندفاعية" [12] فى أنه لا يحدث عادة فى شكل اندفاع لم يمكن التحكم فيها بل يحدث بشكل يبدو مرتبا ومقصودا لذاته، ونقابلة فى بعض حالات الشخصية السيكوباتية، وفى الفصام والهوس. ولفهم ظاهرة التفعيل نتذكر أنه أقل ما يكون فى حالات الاكتئاب واضطراب الوسواس القهرى حيث تغلب الميكانيزمات الضابطة المانعة فى كل من الاضطرابين، وفى التفعيل عادة يتعرى ما يسمى اللاشعور بشكل صريح فى السلوك العادى.



التفعيل Acting out: ويعنى التعبير المباشر عما يعتلم فى اللاشعور من نزعات، وذلك دون تبرير أو تغطية أو استعمال ميكانيزمات معينة للتحوير والتهديب

بالرغم من أن الكاتاتونيا ليست اضطرابا حركيا أساسا إلا أن أعراضها تظهر أكثر فى المجال المركزى لتدخل على ما وراءها من اضطرابات فى الإراادة خاصة، كما أن لها إبعاءاتها الرمزية، وإشاراتها الدالة

التصلب (التخشب) الكاتاتونى Catatonic Excitement: وفيه يتخذ المريض وضعا متعلبا، لا يختلف كثيرا عن الوضع العادى لكنه لا يغيره حتى لو حاول الفاحص ذلك، ومحاذاة ما يحدث ذلك دون وعى المريض الظاهر



ثالثا: الأعراض المتعلقة: بلغة الأعراض الكاتاتونية الكلاسيكية:

تقع الأعراض التي سوف نتناولها في هذا الجزء تحت ما يسمّى الأعراض الكاتاتونية (الجمودية) أو الكاتاتونية عموماً، وفيما يلي بعض تفصيل ذلك:

(1) الأعراض الكاتاتونية:

بالرغم من أن الكاتاتونيا ليست اضطراباً حركياً أساساً إلا أن أعراضها تظهر أكثر في المجال الحركي لتدل على ما وراءها من اضطرابات في الإرادة عادة، كما أن لها إحياءاتها الرمزية، وإشاراتها الدالة.

(أ) - الهياج الكاتاتوني **Catatonic Excitement** (أنظر قبلاً النشرة السابقة بتاريخ 2015-2-15).

(ب) - الجمدة **Cataplexy** (أنظر قبلاً الرابط السابق)

(ج) - التصلب (التخشب) الكاتاتوني **Catatonic Excitement**:



وفيهِ يتخذ المريض وضعا متصلباً، لا يختلف كثيراً عن الوضع العادي لكنّه لا يغيّره حتى لو حاول الفاحص ذلك، وعادة ما يحدث ذلك دون وعي المريض الظاهر، لكن في بعض الأحيان يبدو أن المريض يضع نفسه في مثل هذه الأوضاع الثابتة وكأنه يفعلها بإرادته، وهو فعلاً يفعل ذلك ولكن بلغة المرض وإرادة المرض. [3]

(د) - التموضع الكاتاتوني **Catatonic Posturing**:



التموضع الكاتاتوني: Catatonic Posturing:

ويختلّف ذلك عن التصلب الكاتاتوني في أن المريض يكون في وضع شاذ، لكنّه متصلب أيضاً ويحتفظ المريض بنفس الوضع لحادة - حتى لو كان متعباً - مدّة طويلة

التشكل الشمعي

Flexibilitas cerea:

وهنا يمكن أن يشكل الفاحص المريض جسمه ووصفه في أي وضع مدة طويلة حتى تكاد تتصلب عضلاته دون أن يعترض المريض أو يغيّر الوضع، دون أن يتساءل لحادة، ويظل هكذا إلى ما بعد درجة التعب الفسيولوجي

القولبة **Stereotypy**:

وهي تكرار الحركة نفسها (عادة حركة بسيطة أو متوسطة)، وبالرغم من أن المريض هو الذي يحدثها إلا أنه يبدو غير واع بتكرارها بالشكل الملفت للآخرين



ويختلف ذلك عن التصلب الكاتاتوني في أن المريض يكون في وضع شاذ، لكنه متصلب أيضا ويحتفظ المريض بنفس الوضع عادة - حتى لو كان متعبا- مدة طويلة، فمثلا، قد يبدو المريض الكاتاتوني جالسا على الهواء وبينه وبين مقعد الكرسي مسافة، وكأن مسندا خفيا تحته، أو ينام ورأسه مرتفع عن الوسادة، ويسمى هذا "الوسادة النفسية".

(هـ) - التشكل الشمعي **Flexibilitas cerea**: وهنا يمكن أن يشكل الفاحص

المريض جسمه ووصفه في أى وضع مدة طويلة حتى تكاد تتصلب عضلاته دون أن يعترض المريض أو يغير الوضع، دون أن يتساءل عادة، ويظل هكذا إلى ما بعد درجة التعب الفسيولوجي.

(و) - القولية **Stereotypy**: وهى تكرار الحركة نفسها (عادة حركة بسيطة أو متوسطة)، وبالرغم من أن المريض هو الذى يحدثها إلا أنه يبدو غير واع بتكرارها بالشكل الملفت للآخرين، وقد ينكر أنه يفعلها وكأنه لا يعتبرها شاذة أو ملفتة أصلا، أو كأنه يؤكد أنها تحدث دون قرار إرادى منه.

(ز) - التصلف **Mannerism**: [14] وهنا تكون الحركة المكررة مركبة كجزء من وضع خاص، له دلالة ومعنى، وعادة ما تكون رمزية استعلائية تشير إلى تصنع دور بذاته، أو محاولة توصيل معنى خاص.

(ح) - الوظوب **Perseveration**: وهو تكرار لاستجابة حركية لدرجة لا يستطيع معها المريض أن يغيرها أو ينتقل منها إلى حركة تالية (ويحدث ذلك أكثر فى حالات الاضطرابات العضوية)

(ط) - الآلية العقلية **Mental Automatism**: حيث يقرر المريض أن ثمة وظيفة عقلية تحدث تلقائيا دون تحكمه، فإذا كانت هذه الوظيفة حركية، مثل حركة الكلام، فإنه قد يشير إلى كيف أنه يشعر تلقائيا بالكلام فى حنجرته أو لسانه، وحيثما أصبح هذا العرض إما يصنّف على أنه نوع من الوسواس القهرى، أو من أعراض شنايدر (حركة بإرادة خارجية مصنوعة) **Made volitional act** - وفى واقع

التصلف

[14]:(Mannerism) وهنا تكون الحركة المكررة مركبة كجزء من وضع خاص، له دلالة ومعنى، وعادة ما تكون رمزية استعلائية تشير إلى تصنع دور بذاته، أو محاولة توصيل معنى خاص.

الوظوب **Perseveration**:

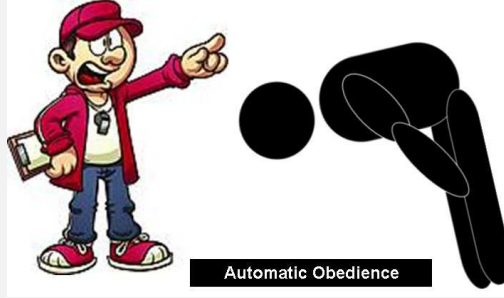
وهو تكرار لاستجابة حركية لدرجة لا يستطيع معها المريض أن يغيرها أو ينتقل منها إلى حركة تالية

الآلية العقلية **Mental Automatism**

Automatism: حيث يقرر المريض أن ثمة وظيفة عقلية تحدث تلقائيا دون تحكمه، فإذا كانت هذه الوظيفة حركية، مثل حركة الكلام، فإنه قد يشير إلى كيف أنه يشعر تلقائيا بالكلام فى حنجرته أو لسانه، وحيثما أصبح هذا العرض إما يصنّف على أنه نوع من الوسواس القهرى، أو من أعراض شنايدر

الممارسة، نجد أن الآلية العقلية ليست بالضرورة هذا أو ذاك، لأنها من ناحية تفتقر إلى التكرار والمقاومة والبصيرة (فهى ليست وسواسا) ومن ناحية أخرى لا تُعزى هذه الآلية إلى مصدر خارجى (فهى ليست مصنوعة)، ولأن هذا العرض مرتبط ببعض الأفكار التى تسود ثقافة مصر والعرب أثبتناه مستقلا.

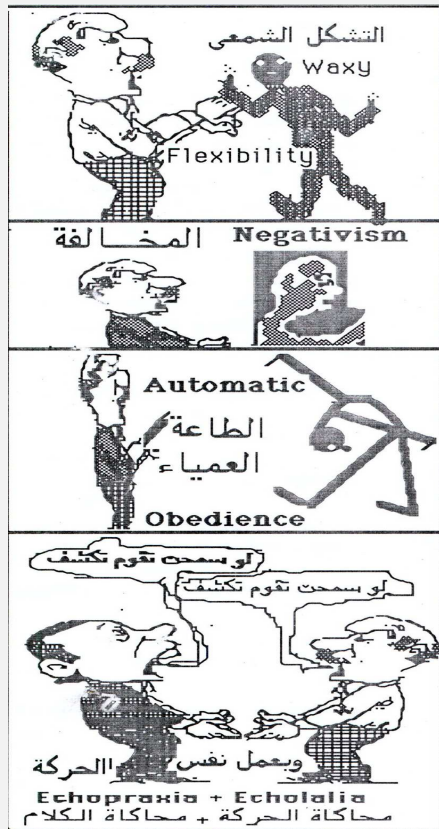
(ى) - الطاعة الآلية (العمياء): وفيها يستجيب المريض تلقائيا وحرفيا وبسرعة للأوامر التى تلقى إليه دون تفكير، وينفذها بالتفصيل حتى لو كانت شاذة أو بلا جدوى أو مؤلمة له أو لغيره.



(ك) - الخلف Negativism: وهى عكس الطاعة العمياء تماما، وفيها يقوم المريض بفعل عكس ما يطلب منه، فإذا قيل له إجلس وقف، وبالعكس، وقد يقاوم المريض الأمر ولا يطيعه أصلا إذا طلب منه، وهذا ما يسمّى المقاومة Resistance، وبعض الدارسين يعتبر المقاومة نوعا من الخلف.

الطاعة الآلية (العمياء):
وفيها يستجيب المريض تلقائيا وحرفيا وبسرعة للأوامر التى تلقى إليه دون تفكير، وينفذها بالتفصيل حتى لو كانت شاذة أو بلا جدوى أو مؤلمة له أو لغيره

الخلف Negativism:
وهى عكس الطاعة العمياء تماما، وفيها يقوم المريض بفعل عكس ما يطلب منه، فإذا قيل له إجلس وقف، وبالعكس، وقد يقاوم المريض الأمر ولا يطيعه أصلا إذا طلب منه، وهذا ما يسمّى المقاومة Resistance، وبعض الدارسين يعتبر المقاومة نوعا من الخلف



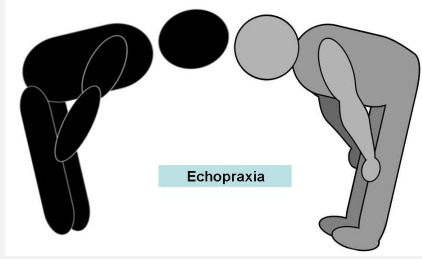
شكل يبين الفرق بين بعض مظاهر الاضطرابات الكاتاتونية، فيلاحظ أن المظاهر، مع اختلافها الظاهري، هي في النهاية تدل على نفس الاضطراب الأساسي.

- (ل) - المصاداة (المحاكاة الصوتية) **Echolalia**: وهنا يردد المريض ما يقال له حتى السؤال بدلا من أن يجيب عليه فإذا قلت له "اسمك ايه" ... يقول "اسمك ايه"، وإذا قلت "تعالى لو سمحت"، فإنه يكرر "تعالى لو سمحت" بدلا من أن يحضر وهكذا.
- (م) **المحاكاة الحركية Echopraxia**: وهنا يقوم المريض بتقليد تلقائي ومطابق للحركات التي تؤدي أمامه، مثل أن يرفع يده إذا رفع الفاحص يده، أو يمسك بالقلم إذا

المصاداة (المحاكاة الصوتية) **Echolalia**:
وهنا يردد المريض ما يقال له حتى السؤال بدلا من أن يجيب عليه

المحاكاة الحركية **Echopraxia**: وهنا يقوم المريض بتقليد تلقائي ومطابق للحركات التي تؤدي أمامه، مثل أن يرفع يده إذا رفع الفاحص يده، أو يمسك بالقلم إذا أمسك الفاحص بالقلم وهكذا. وكان حركته مجرد صدى لما يجري حوله أو كأنه مرآة لما يجري

أمسك الفاحص بالقلم وهكذا، وكأن حركته مجرد صدى لما يجرى حوله أو كأنه مرآة لما يجرى.



[1] - وبنفس القياس نجحت اللغة الانجليزية مقابل مثل هذا التعريف العربي الجميل في التفرقة بين Stummu ... ring وبين Sta Sta Sta turring، ولا أحب أنهم انتبهوا لذلك لكن هكذا اللغات وقدرتها.

[2] - في النسخة الأولى كان عرض الاندفاعية Impulsivity مثبت هنا، لكنني فضلت نقله مع "اضطرابات الكف" في الجزء الخاص باضطرابات الإرادة وهو الجزء التالي مباشرة.

Impulsivity أنظر بعد في الجزء الخاص بالإرادة، فقرة "عجز الكف".

[3] - هذا يتفق مع التوجه العام للفرض القائل إن المرض اختياري، وأنه فعل ليس مجرد رد فعل.

[4] - جاءني اليوم فقط في الموحد (الشبكة العربية النفسية: د.جمال التركي وكل من أسهم فيه) ترجمة جيدة للكلمة كما يلي:

التصلف: تكلف حركة ملازمة تصنع الحركة وقد فرحت بهذه الكلمة ورجعت إلى كلمة التصلف فوجدت أنه يشمل فعل "حركية التكبر"، وأيضا "الدخول في أرض غليظة" قلة الماء. تصلف: يكبر وادعى ما فوق قدره تصلف: دخل في أرض غليظة.

وتصلف السحاب قل ماؤه كذلك، والتصلف يشمل كل هذا بشكل أو بآخر: شكرا للزملاء أصحاب الفضل.

جاءني اليوم فقط في
الموحد (الشبكة العربية
النفسية: د.جمال التركي
وكل من أسهم فيه) ترجمة
جيدة للكلمة كما يلي:
التصلف: تكلف حركة
ملازمة تصنع الحركة
وقد فرحت بهذه الكلمة
ورجعت إلى كلمة التصلف
فوجدت أنه يشمل فعل
"حركية التكبر"، وأيضا
"الدخول في أرض غليظة"
قلة الماء. تصلف: يكبر
وادعى ما فوق قدره
تصلف: دخل في أرض
غليظة.
وتصلف السحاب قل ماؤه
كذلك،

والتصلف يشمل كل هذا
بشكل أو بآخر: شكرا
للزملاء أصحاب الفضل



أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح: سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام- ترجمات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا والطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسماح حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأفتنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية -عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي. -رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

